مقومات العرض السياحي الديني في محافظة نينوى

أ.م.عماد عبد صالح السلطان
المعهد التقني / نينوى

م.م.علي حسين علي الأحمد
المعهد التقني / نينوى

المستخلص

تعد المقومات والموارد السياحية (التاريخية ، الدينية ، الطبيعية ... وغيرها) أحدى الركائز الأساسية للعرض السياحي في أي دولة . ويعد التميز المطلق أو النسبي بين الدول في مدى توفر هذه الموارد والمقومات شرط الضرورة أو أحد المحددات الرئيسية للطلب السياحي في كثير من الأحيان وبصفة خاصة بالنسبة لبعض أنواع السياحة كالتاريخية أو الدينية مثلا" ، وتأتي الخدمات السياحية كشرط كفاية لتحقيق الجذب السياحي المطلوب .

تضم محافظة نينوى الكثير من المعالم الدينية من (مراقد وأضرحة وجوامع ومزارات وكنائس وأديرة) وعوامل الجذب الطبيعي والبشري والأثري والتي على ضوئها يتبلور الفكر السياحي بتنوع السياحة فيها . ومن أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان ، أن للموقع الجغرافي لمحافظة نينوى الأثر الذي يجعلها متميزة بطبيعة المناخ حيث تعد درجات الحرارة المحسوسة فيها أكثر تقبلا" وأن نسبة الرطوبة من أفضل الدرجات التي تبعث الراحة لدى الإنسان لمزاولة النشاط السياحي بالإضافة إلى ما تمتلكه من المؤسسات والمرافق السياحية تلك التي تقدم الخدمات السياحية الدينية بجودة عالية تحقق رغبات وحاجات السائح ، هذا ما يمكنها من التنافس في مجال السياحة وجذب السياح .

لذا سعى الباحثان إلى تحديد واقع العرض السياحي الديني في محافظة نينوى ودوره في إبراز إمكانيات وعناصر الجذب السياحي الديني فيها من خلال إجراء دراسة تحليلية لواقع السياحة الدينية في المحافظة .

Factors of Tourist Religious Display In Nineveh Governorafe

Abstract

The factors and tourist resources (Historical , Religious , Natural ….etc) are considered one of basic foundations of tourist display in any country . The absolute or partial distinction between countries in the range of availability of the resources and factors is considered as a necessary condition or one of the major limitation to tourist demand in many times especially to some types of historical and religious tourism as an example , The tourist services are considered an import and condition to achieve the required tourist attraction .

Ninavh governorate contains many religious sites (Mosques,Tombs,Churches,abbies) and other natural , human , historical attraction factors . By existence of these places crystallizes the tourist thought in tourism variety one of the most important conclusions the researcher reached that the geographical site of Ninavh city makes it distinctive by the climate factor including mild temperature and moisture percent which enable human being to practice tourist activities . In addition to it's ownership of tourist institutions and resorts which present religious tourist services in high quality to carry out the tourist desires and needs , this enables it to compete in tourist attraction . For this reason the researcher tried to limit the reality of religious tourist display in Ninavh governorate and it's role in showing the capabilities and factors of religious tourist attraction through

المقدمة

تمثل السياحة أحدى الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في البلدان التي تمتلك مقومات الجذب السياحي من سياحة دينية وأثرية يتم التردد عليها وزيارتها من قبل السياح . وأن وجود إستراتيجيات مبنية على أسس علمية مدروسة تمثل نقطة البداية لانطلاق ونجاح أي جهد سياحي هادف لاجتذاب المزيد من السياح ومزيدا" من الإيرادات . فالكنوز السياحية المتنوعة (الأثرية والدينية والعلاجية والحضارية والتاريخية في شتى مناطق العراق) لا يمكن التقليل من أهميتها الإنسانية والحضارية والاقتصادية والروحية أو التغاضي عنها .

فالسياحة الدينية هي موضوع دراستنا والتي يعبر عنها بأنها ذلك النوع من السياحة التي تختص بإشباع الجانب الروحي والإيماني عند الفرد ليكون قريبا" إلى الله عز وجل . وتعتبر محافظة نينوى من المدن الدينية ذات البعد الحضاري التاريخي المهم لما تحتويه من مراقد ومساجد لثلاث أنبياء عليهم السلام وكذلك من كنائس وأديرة وآبار وعيون مقدسة لدى أبناء جميع الديانات .

بناء" على ما تقدم جاء البحث كمحاولة لتحديد مقومات العرض السياحي الديني المتوفرة في محافظة نينوى بالإضافة إلى الخدمات السياحية ذات العلاقة بطبيعة هذا العرض .

وتضمن البحث المحاور الآتية :

المحور الأول : الإطار المنهجي للبحث .

المحور الثاني : الإطار النظري .

المحور الثالث : واقع حال منطقة الدراسة .

المحور الرابع : الإطار التحليلي للبيانات .

ومن ثم تحديد الاستنتاجات والتوصيات .

المحور الأول
الإطار المنهجي للبحث

أولا" : مشكلة البحث

تمتلك محافظة نينوى عددا" كبيرا" من عناصر الجذب السياحي العام والديني كمراقد الأنبياء والأولياء ودور العبادة والأديرة والكنائس والمزارات والتي تمثل نقطة استقطاب لأكبر عدد من الزائرين والسياح بالإضافة إلى الخدمات السياحية ذات الجودة العالية والمقبولة مقارنة بمناطق العراق الأخرى . ومع وجود كل هذا فإن محافظة نينوى لا تستقبل أعداد السياح بما يتلائم مع ما متوفر فيها من مقومات . فمن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي هي :

((هل توجد في محافظة نينوى مقومات العرض السياحي الديني بالقدر الذي ينافس المدن الدينية العراقية الأخرى)) .

ثانيا" : أهمية البحث

يشكل البحث أهمية كبيرة من الناحية العلمية في مجال النشاط السياحي وتأتي أهميته من خلال دراسة طبيعة موقع المدينة وأهميتها الدينية بالنسبة للمسلمين وغير المسلمين وكذلك التاريخية مع الخدمات السياحية المتوفرة في المحافظة والتي بمجموعها تشكل مقومات العرض السياحي الديني في محافظة نينوى .

ثالثا" : أهداف البحث

تتجلى أهداف البحث في :

1 - إبراز مقومات العرض السياحي الديني في محافظة نينوى من مراقد ومساجد وأديرة وتوضيح دورها الديني والتاريخي والحضاري والثقافي عن طريق إجراء الدراسة التحليلية لها .

2 - إبراز الخدمات السياحية الدينية المتوفرة والتي تقدم للسائح في محافظة نينوى .

رابعا" : حدود الدراسة

الحدود الإدارية لمحافظة نينوى .

خامسا" : فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية : توفر مقومات العرض السياحي الديني في محافظة نينوى .

الفرضية الصفرية : لا ترتقي المقومات المتوفرة في محافظة نينوى لتكون مقومات للعرض السياحي الديني . **سادسا" : منهجية البحث**

تم اعتماد المنهج الوصفي والتاريخي كمناهج علمية للوصول إلى الهدف الذي أجري البحث من أجله .

المحور الثاني
الإطار النظري

أولا" : مفهوم السياحة والسياحة الدينية

ارتبطت السياحة منذ القدم بالسفر الذي كان باعثا" للإنسان في الحصول على حاجاته المعاشية والأساسية ، ووردت عدة تعاريف لمفهوم السياحة نذكر منها على سبيل الحصر ما يلي :

ففي قاموس أكسفورد فإن مفهوم السياحة Tourism يعود إلى كلمة (Tour) التي تعني رحلة تبدأ من المنزل وتنتهي إليه ويتم خلالها زيارة عدة أماكن أو عدة زيارات لأماكن يتم تنظيمها بواسطة شركات مختلفة (oxford , 1948 , 915) . وفي قاموس أكسفورد الموجز ورد مفهوم السياحة بأنها (نظرية ممارسة الرحلات والسفر من أجل المتعة) (اليونسكو ، 1998 ، 6) .

أذن للسياحة أكثر من مفهوم وكل منها يختلف عن الآخر بقدر اختلاف الزاوية التي ينطلق منها المختصون ، فالبعض يراها ظاهرة اقتصادية والآخر ينظر لها بمنظور اجتماعي في حين ينظر لها آخرون على أنها تنمية للعلاقات الدولية الإنسانية بين الشعوب . فقد عرفها محمود على أنها (مجموعة النشاطات الحضارية والاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأفراد إلى بلد غير بلدهم وإقامتهم فيه لمدة لا تقل عن 24 ساعة بأي قصد كان عدا قصد العمل الذي يدفع أجره من داخل البلد (محمود ، 1980 ، 11) . بينما يرى الخضيري مفهوم السياحة بأنها (ذلك النشاط الاقتصادي الذي يعمل على انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تصل إلى مدة الإقامة الدائمة) (الخضيري ، 1982 ، 7) .

وقد عرفها السيسي على أنها (ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السائحين من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى وذلك بهدف القيام بزيارات أو رحلات دينية داخل وخارج الدولة لفترة من الوقت) (السيسي ، 2001 ، 55)،أما المطيري فيراها (ذلك التدفق المنتظم من السياح القادمين من داخل أو خارج بلد يمتلك أماكن جذب سياحي ديني لغرض إشباع الجانب الروحي لهم وفق ما تمليه عليهم اعتقاداتهم الدينية) (المطيري ، 2003 ، 186)،كما وعرفها المطلك على أنها(نمط من أنماط السياحة وهي استجابة للطلب الروحي والعواطف الدينية

والرغبة لإشباعها من خلال التوجه إلى الأماكن الدينية لأداء مواسم الطقوس بما في ذلك من راحة وترويح نفس كبير وفعال تنعكس أثاره على نفسية وسلوك الفرد) (المطلك،2004، 46) .
وأخيرا" يمكن القول بأن السياحة مزيج معقد مركب يتكون من الكثير من الظواهر والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والحضارية .

وقد تعددت أنواع السياحة بتعدد الموارد والإمكانات السياحية فهناك السياحة الثقافية والاجتماعية والأثرية والطبيعية والدينية التي أخذت في العقود الأخيرة تروج أكثر من غيرها لاسيما في الدول العربية والإسلامية والتي تختص بإشباع الجانب الروحي الإيجابي عند الفرد .
ويرى الباحثان على أن السياحة الدينية هي (عملية انتقال الأفراد من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى في بلدانهم أو خارجها تلك التي تمتلك الأماكن الدينية للتبرك بها ولأداء واجب ديني أو للتعرف على التراث الديني لدولة ما لما في ذلك من راحة نفسية وترويح ينعكس على سلوكية وتصرف الفرد) .

ثانيا" : العرض السياحي والعرض السياحي الديني

يتضمن العرض السياحي عوامل الجذب الطبيعية والصناعية وكذلك الخدمات والسلع التي تقدم للسائح .

أما في العرض السياحي الديني فالأمر يأخذ أبعاد أعمق ، لأن هذا النوع من السياحة يمثل بعدا حضاريا" واجتماعيا" وثقافيا" ودينيا" أبعد من مسألة المردود الاقتصادي . والمنفعة من السياحة الدينية هي مسألة تتعلق بالمعايير فوق المادية وأن الطلب عليها قائم وينمو ويزدهر مع تطور الأجيال بسبب مكانة المراقد الدينية والأضرحة والمواقع والكنائس والأديرة والمزارات في نفوس المسلمين وغير المسلمين الذين يتوجهون لزيارتها . إذا" لا يكفي وجود هذه المعالم التي تعتبر من المكونات الأساسية لتنشيط الطلب السياحي الديني بل لابد من بنى' فوقية وتحتية وأرتكازية وخدمات أساسية تسهل الوصول إلى هذه المعالم وتريح النفوس وإعطاء السائح انطباعا" ماديا" مكملا" للانطباع الروحي والديني ويتفاعل معه (الأنصاري ، 2008 ، 41) .
وبصورة عامة يشمل العرض السياحي نوعين أساسيين هما :

1 - العرض السياحي الأساسي ، الذي يشمل المقومات التي ليس للإنسان دخل في تكوينها وخلقها وهي عناصر الجذب السياحي الطبيعية (مناخ ، بحار ، أنهار ، تضاريس ، غابات ، ثلوج ، ومناظر طبيعية) بالإضافة إلى المنجزات الحضارية والثقافية والدينية والمواقع الأثرية .

2 - العرض السياحي الثانوي ، ويشمل الخدمات الناتجة عن العمل الإنساني مثل الفنادق والمطاعم والمخيمات والمعسكرات والمطارات والقطارات والموانئ .

أن هدف السائح الديني هو العرض السياحي الأساسي فهو ينشد السياحة الدينية من أجل أسباب روحية دينية والتعرف على تأريخ البلد ومشاهدة المواقع الدينية والأثرية ، فهو بذلك بحاجة إلى التفاعل والتكامل بين العرض السياحي الأساسي والثانوي حيث يشكل العرض السياحي الثانوي في حد ذاته غاية مهمة للطلب السياحي مادام السائح بحاجة إلى فنادق وقطارات وطائرات ومطاعم ويعتبر هذا العرض نشاطا" سياحيا" مكملا" فالمقومات والموارد السياحية (تاريخية ، أثرية ، دينية ، طبيعية ، علاجية ...الخ) تمثل أحد الركائز الأساسية للعرض السياحي وتأتي الخدمات السياحية كشرط كفاية لتحقيق الجذب السياحي المطلوب (الأنصاري ، 2002 ، 68) .
أما التعريف الإجرائي للعرض السياحي الديني على أنه ((يشتمل على الأماكن الدينية من مراقد ومساجد وكنائس بالإضافة إلى الخدمات والمستلزمات التي يحتاجها الزائر أو السائح)) .

ثالثا : مفهوم الخدمات والخدمات السياحية الدينية

أن صناعة السياحة بما تقدمه من خدمات سياحية لا تشمل الأطعمة والمشروبات المقدمة إلى الضيف فقط وإنما تشمل جميع الخدمات التي تقدم للسائح من الوصول إلى المكان المقصود إلى حين عودته إلى موطنه الأصلي وعلى هذا الأساس فأن ضيافة السائح لا تقتصر على الإقامة في الفندق وحصوله على الطعام والشراب بل تعني أكثر من ذلك وهي (خدمات الإقامة والإسكان ، خدمات الأطعمة والمشروبات ، خدمات النقل ، خدمات الأعمال التجارية ، الخدمات التكميلية الأخرى) (الطائي ، 1992 ، 15) .

فقد عرف (Jerry Casper) عضو الأكاديمية الدولية السياحية السياحة على أنها (مجموعة الوسائل المادية الضرورية لتأمين وتسهيل اشتراك الناس في السياحة وتحقيق أهدافها وخلق واستعمال الخدمات السياحية) (أليـاس ، 2002 ، 28) . وتؤكد منظمة السياحة العالمية W.T.O على أن مواصفات الخدمة السياحية يجب أن تسير بالاتجاه الذي يحقق الرضى' والإشباع لاحتياجات السائح ورغباته . فالخدمة السياحية والترفيهية لم تعد احتياجات كمالية كما كان ينظر لها سابقا بل أصبحت جزء مهم من متطلبات السكان وخاصة مناطق الحضر حيث يزداد الطلب على هذه الخدمات مع تحسن الأوضاع وارتفاع مستوى المعيشة للسكان . ولهذا فأن مدى توفر الخدمات السياحية يمكن أن يعتبر أحد المؤشرات المهمة للحكم على تقدم المناطق والأقاليم السياحية (الطائي ، 2002 ، 221) . وأن من الوظائف الأساسية التي ينبغي أن تحققها السياحة هي الحاجات النفسية والروحية والمتمثلة بالسياحة الدينية أي إيجاد حالة من التوازن النفسي والهدوء وإعطاء فرصة للتعبير عن الذات بحرية وتنفيس عن الانفعالات النفسية والإحساس بالبهجة والاطمئنان والراحة بعد إرهاق العمل وهذا لا يتحقق إلا من خلال السياحة وأنشطتها المتنوعة ومنها السياحة الدينية (الرميحي ، 1980 ، 47)

أما التعريف الإجرائي للخدمات السياحية على أنها ((جهود أو أنشطة أو فعاليات تقدم للآخرين لغرض إشباع الحاجة أو الرغبة في وقت ومكان محدد وليس بالضرورة أن تحقق ربحا" ماليا" وأن هذه الخدمات غير ملموسة وغير مادية وغير قابلة للتملك)).

المحور الثالث

واقع حال منطقة الدراسة

تعتبر محافظة نينوى من حواضر الشرق وأحدى شواهد التاريخ المعدودة ولها صفحات مجيدة في التاريخ قبل الإسلام وبعده وفيها آثار كثيرة ومتنوعة وجوامع ذات أهمية كبيرة كونها مراقد الأنبياء عليهم السلام ومزارات وكنائس قديمة تاريخية ، وعليه فقد تضمن هذا المحور مقومات العرض السياحي الديني في محافظة نينوى وأهميتها الدينية والتاريخية . وعوامل الجذب السياحي الديني الموجودة في محافظة نينوى هي :

أولا" : الموقع والمناخ

تقع محافظة نينوى في الجزء الشمالي الغربي من العراق كما في خارطة رقم (1) . فهي تقع على خطي الطول (8¯ – 43°) والعرض (12¯ – 46°) ويخترقها نهر دجلة من الوسط ويقسمها إلى جانبين (أيسر و أيمن) . تعتبر محافظة نينوى من المناطق الحارة التي ترتفع درجة الحرارة السنوية فيها إلى أكثر من (18°) مئوية وهو الحد الأدنى لمعدل درجة الحرارة الذي رمز له (كرين) بالحرف (H) (الجنابي ، 1991 ، 13) . وكما موضحة في جدول (1) الذي يبين عناصر مناخ المحافظة للمدة من (1993 - 2003) (وزارة التخطيط ، 2003) . ودرجات الحرارة هذه منخفضة عند مقارنتها بمناطق العراق الأخرى فهي تنخفض عنها بحوالي (3 – 5° م) . وهذا ناتج طبيعي بسبب ارتفاع منطقة الدراسة بحوالي (223) متر

فوق مستوى سطح البحر . علما بأن درجة الحرارة المحسوسة في محافظة نينوى تعتبر أكثر تقبلا" وذلك بسبب هبوب الرياح الشمالية الغربية المعتدلة السرعة معظم أيام السنة ، وتستلم كمية من الأمطار تتراوح بين (5 , 303 ملم) في قضاء سنجار و (1 ,786 ملم) في قضاء القيارة .

وتقع منطقة الدراسة ضمن نطاقين إقليميين هما أقرب إلى المناخ الجاف وهو إقليم مناخ الصحاري وإقليم الحشائش القصيرة كما في خارطة رقم (2) ، وتعتبر قيمة الرطوبة ما بين (56 – 70 %) أفضل الدرجات التي تبعث الراحة (Comfort) في الإنسان أثناء قيامه بالنشاطات السياحية وفي حين تعتبر درجات الرطوبة أكثر من (86 %) أقل راحة حسب (الراوي ، 1992 ، 64) ، ونظرا لوقوع منطقة الدراسة (محافظة نينوى) وما تستلمه من درجات حرارة والتي تتراوح معدلاتها السنوية بين (25 – 29°) مئوية كما في جدول (3) فهذا يعني أن منطقة الدراسة تتراوح فيها نسبة الرطوبة مابين (50 – 70 %) كما في الجدول (1) الذي يبين الراحة المناخية ، وهذه النسبة متأتية من خلال تأثير سد الموصل مع وجود الغابات في الموصل وسنجار والنمرود .

جدول (1)

عناصر المناخ لمحافظة نينوى للفترة من 2003 – 1933 ((منطقة الدراسة))

السنة	المعدل السنوي لدرجات الحرارة(درجة مئوية)		المعدل السنوي للأمطار (ملم)	المعدل السنوي للرطوبة (مئوي)
	الصغرى	العظمى		
1993	12 . 3	27 . 0	405 . 5	52
1994	10 . 8	25 . 5	577 . 1	54
1995	11 . 9	26 . 6	636 . 0	57
1996	13 . 0	27 . 9	439 . 6	56
1997	14 . 6	27 . 6	296 . 2	51
1998	13 . 2	28 . 2	528 . 7	55
1999	12 . 0	27 . 1	360 . 7	49
2000	13 . 2	29 . 3	221 . 5	48
2001	13 . 6	29 . 6	165 . 1	46
2002	13 . 1	28 . 5	272 . 8	47
2003	13 . 6	28 . 8	262 . 4	52

- المصدر : وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء / المجموعة الإحصائية لسنة 2003

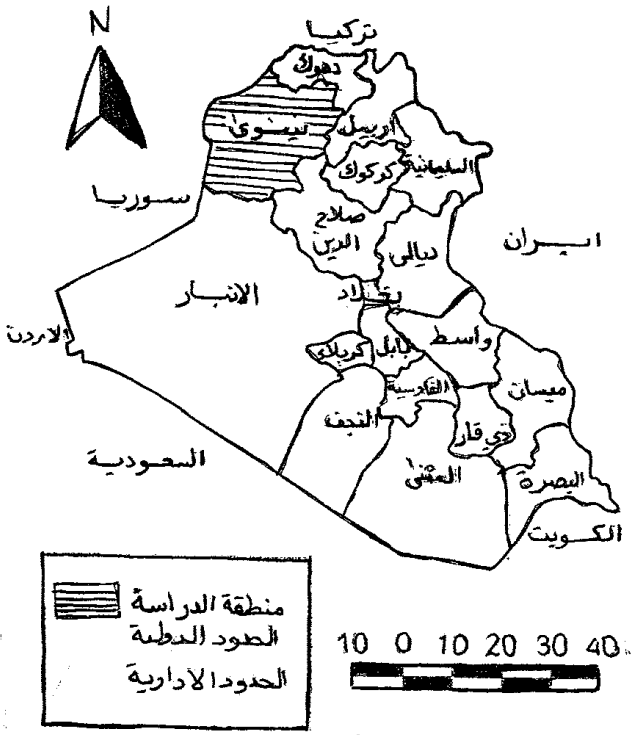

خريطة رقم (1)
توضيح الموقع الجغرافي لمحافظة نينوى

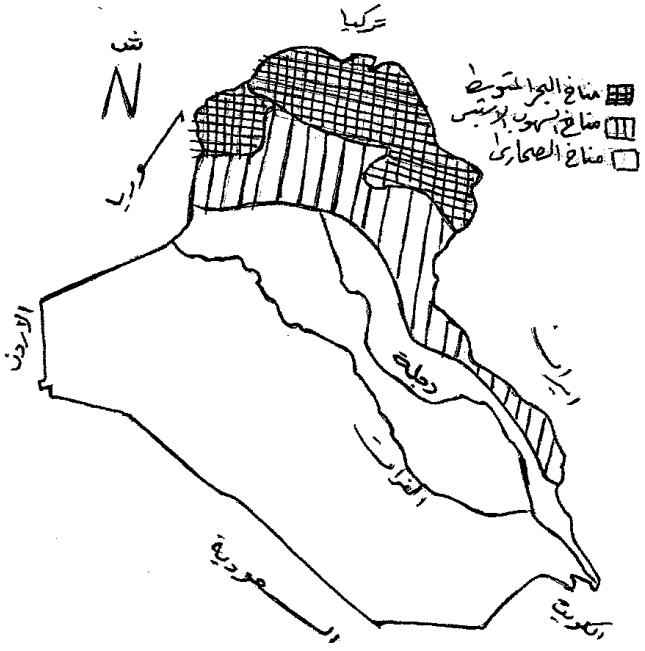

خريطة رقم (2)
تمثل الأقاليم المناخية في العراق

ثانيا : المعالم الدينية في محافظة نينوى

يوجد في محافظة نينوى المعالم الدينية منها ذات الطابع الإسلامي والآخر ذات الطابع المسيحي نتطرق لها بشكل مختصر وعلى النحو التالي :

*** المعالم الدينية ذات الطابع الإسلامي :**

1 - جامع النبي شيت (عليه السلام) :

رزق **أبونا آدم عليه السلام** بولده **شيت** والتي تعني (هبة الله) بعد خمس سنوات من قتل قابيل أخاه هابيل وتربى' هذا النبي الكريم في كنف أبويه تربية نبوية فاضلة . وفي عام (1057) هجري تولى' مدينة الموصل الوزير مصطفى باشا وكان من الولاة الزاهدين العادلين حيث رأى' رؤيا في منامه بأن النبي شيت ظهر له ودله على موضع قبره وفعلا" تم حفر المكان وظهر القبر في ذلك المكان وبنيت فوق القبر 'قبة وجعل للقبر صندوقا" وستارا" . وفي عام (1206) هجري 'بني مسجد الصلاة بجانب المرقد وعرف من ذلك الحين بمسجد النبي شيت عليه السلام ، وفي عام (1231 – 1232) هجري الموافق (1816 م) هدم المسجد والقبة وأضيفت إليه أرض واسعة و'بني فيها جامع كبير والقبة فوق مرقد النبي شيت في عهد أحمد باشا . ويعتبر هذا الجامع من الجوامع الكبيرة المقصودة ، ويقع في الجانب الأيمن من محافظة نينوى بالقرب من شارع الدواسة التجاري الذي توجد فيه مجموعة من الفنادق والمطاعم الشعبية والمحال التجارية . وللجامع ثلاثة أبواب ، شرقي وشمالي وغربي .

2 - جامع النبي يونس (عليه السلام) :

يعتبر من أهم المعالم المعمارية الإسلامية في محافظة نينوى ويقع في الجانب الأيسر من المحافظة على " تل التوبة " الأثري الأشوري بجانب دير (يونان بن أمتاي) المعروف لدى المسلمين بالنبي يونس أو (ذو النون) أي (صاحب الحوت) كما ورد ذكره في القرآن الكريم.
شيد الجامع على طبقات معمارية قديمة يعود بعضها إلى العهد الأشوري وأقيم في موقعه بعد الفتح الإسلامي لمدينة الموصل بعض المباني الدينية التي تحولت على مر الزمن إلى مبنى الجامع الحالي . ويتألف مبنى الجامع من بنايتين تفصل بينهما طريق عرضها (6) أمتار ، فالبناية الأولى هي بيت الوضوء أما البناية الثانية فتتكون من المصلى' والصحن وفيها مدرسة تعرف بـ (المدرسة اليونسية) يتميز الجامع بأتساعه ومن أقدم معالمه الأثرية التي تعود إلى العهود الإسلامية الأولى المحاريب الرخامية المزينة بزخارف جميلة ومختلفة وبكتابات تتضمن آيات قرآنية وأسماء الشخصيات التي قامت ببعض التجديدات والترميمات للجامع وجدد الجامع في العام 1922 م وشيدت له مئذنة شامخة بالطراز الإسلامي وأضيفت له أبنية خدمية أخرى .

3 - جامع النبي جرجيس (عليه السلام) :

يعتبر الجامع من الجوامع المهمة في محافظة نينوى وفيه قبر النبي جرجيس المشيد من المزار والمزين بزخارف جميلة بارزة ، ويقع في الجانب الأيمن من المحافظة في محلة سوق الشعارين في الشارع المسمى' باسمه . وهو من الجوامع القديمة التي ذكرها الرحالة (أبن جبير) عند زيارته للموصل في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، وفي القرن الثامن للهجرة أضيفت للجامع أقسام أخرى ثم تمت توسعته وتجديده من قبل الحاكم تيمورلنك بعد استيلائه على الموصل واتخذه جامعا" كبيرا" ، وقام في عام 1154 هجرية (1741) ميلادي الحاج حسين باشا الجليلي بإضافة جناح آخر إليه وجدد بعض أقسامه . ويحتوي رواقه الشرقي على أعمدة تعود إلى الفترة نفسها التي ذكرها الرحالة (أبن جبير) .

4 - الجامع الأموي :

يعد هذا الجامع أقدم جامع أقيم في مدينة الموصل ويعتبر أحد أهم الجوامع التاريخية الإسلامية في المدينة ، ويقع في منطقة رأس الكور بمحلة الكوازين إلى الشمال الشرقي وتعود عمارته إلى العهود الإسلامية الأولى . شيد الجامع من قبل عتبة بن فرقد السلمي عام (17) هجري (638) ميلادي بعد الفتح الإسلامي للموصل بعام ، ثم جدده مروان بن محمد الأموي والي الموصل في أوائل المائة الثانية بعد الهجرة وشيد مئذنته ، ولذلك نسب الجامع إلى الأمويين وعرف بالجامع الأموي . ومن ثم وسع من قبل الخليفة العباسي المهدي العام (167هـ)(783م) وشيد الأسواق حوله . ثم أعيد تجديده في العد الأتابكي العام (454هـ) (1061م) وصار يعرف بالجامع العتيق . ويعرف اليوم باسم جامع (المصفي) نسبة إلى مصفي الذهب الذي جدده عام 1255 هجرية (1839) ميلادي ولم يبق من معالمه القديمة سوى' المئذنة التي تعود إلى العهد الأتابكي . وآخر تجديد له عام (1344هـ) (1925م) .

5 - جامع النوري (الجامع الكبير) :

يقع الجامع وسط مدينة الموصل ويشغل مساحة من الأرض تبلغ 7100 متر مربع ، وسمي بالنوري نسبة إلى مؤسسه الملك الأتابكي نور الدين محمود بن زنكي مؤسس الدولة الزنكية في الموصل العام (568هـ) (1173م) وسمي أيضا" بالجامع الكبير وأشتهر بمئذنته الحدباء التي أصبحت رمزا" لمدينة الموصل . شيد الجامع بالطابوق (الآجر) والجص وبناؤه متين يتألف من مصلى' مستطيل الشكل يتكون من قسمين (مصلى' شتوي ومصلى' صيفي) وصحنه المكشوف الواسع . وأبرز ما في جامع النوري مئذنته المتميزة بميلانها قليلا" إلى جهة الشرق ولعل ذلك يعود إلى طولها الذي يبلغ حوالي 58 متر وسميت بالحدباء .

6 – الجامع المجاهد :

يقع على شاطئ نهر دجلة جنوب مدينة الموصل ويبعد عن باب الطوب مركز المدينة بـــ(500 م) وبني الجامع في العام (575هـ) (1180م) وسمي بالمجاهد نسبة إلى مؤسسه (مجاهد الدين قيماز) ، وعرف أيضا" بجامع الربض لأنه يقع في الربض الأسفل من مدينة الموصل . وأخيرا" صار يعرف بجامع الخضر لاعتقاد عامة الناس بأن للخضر مقاما" به . للجامع بابان أحدهما فتحه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في الجهة الغربية من الجامع أما الباب الرئيسي فكان في الجهة الشمالية من الجامع وهذا هو الباب الأصلي للجامع الذي كان على عهد مجاهد الدين قيماز . ويعتبر الجامع المجاهد مع الجامع الأموي والجامع النوري من أهم وأكبر ثلاثة جوامع في حينها .

7 - مرقد الأمام عون الدين :

يقع هذا المبنى' في منطقة عون الدين في مدينة الموصل نسبة إلى أسمه ، كما يسمى' أيضا" مشهد أبن الحسن . شيد هذا البناء سنة (646 هـ) (1249م) كما هو واضح من النص المكتوب على أحد جدرانه . مخطط بناء المرقد مربع الشكل وفي الغرفة يوجد القبر مغطى' بآيات قرآنية ، أما باب المدخل فمصنوع من النحاس .

8 - مزار الأمام يحيى' بن القاسم :

وهو من سلالة الأمام الحسن بن علي(عليه السلام) . ويقع هذا المزار في الجهة الشمالية من مدينة الموصل القديمة على ساحل دجلة الأيمن وترجع معظم معالمه الأثرية إلى عهد بناؤه الأول الذي شيده بدر الدين لؤلؤ سنة (637هـ) (1239م) وإلى حين تجديده اللاحق سنة (719هـ) (1319م) . ويعد هذا المزار تحفة معمارية وفنية خالدة على الرغم من التصدع الذي أصابه إذ يتكون من غرفة منخفضة شبه مربعة تعلوها قبة مقرنصة مغطاة بقبة

أخرى مخروطية ويتوسط الغرفة صندوق من الخشب الصاج . أن مزار الأمام يحيى' بن القاسم من المعالم الأثرية والسياحية في محافظة نينوى إذا قدر له الاهتمام به وترميمه وإبراز معالمه الأصلية .

9 - مزار السيدة زينب (عليها السلام) :

وهي السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وشقيقة سيدنا الحسن (عليه السلام) . يقع هذا المزار على أحدى الروابي المشرفة على مدخل مدينة سنجار في محافظة نينوى وسبب وجود هذا المزار في هذه المنطقة هو عندما أستشهد سيدنا الحسين بن علي (عليه السلام) وحمل رأسه الشريف إلى الشام عاصمة الدولة الأموية كان خط السير الكوفة – الموصل – سنجار – حلب – دمشق .

ويرى الباحثان بأن هذا القبر المشيد من الحجارة ليس قبر السيدة زينب عليها السلام ، لكون قبرها موجود في حي السيدة زينب في ضواحي دمشق وهو معروف . لذلك فأن هذا البناء هو مزار وليس مرقد والمعروف لغويا" أن المكان الذي يمر الإنسان فيه يسمى' مزارا" ، أما المرقد فهو ما يرقد فيه الإنسان سواء" كان جسمه أو بعضا" من أجزاء جسمه فيه يسمى' مرقدا" (حمد ، 2009 ، 161) .

*** المعالم الدينية ذات الطابع المسيحي :**

1 - كنيسة مار أشعيا :

تقع هذه الكنسية في محلة رأس الكور في مدينة الموصل القديمة ، وكانت في بداية الأمر ديرا" وهيكلا" أسسها الراهب ايشو عياب برقوسي (570 – 581 م) ودفن فيها ، وهو راهب من أهالي نينوى . وأصبح هذا الدير فيما بعد كاتدرائية للموصل . وجدد بناءه عدة مرات عبر العصور ، وفي الفترات اللاحقة أضيفت إلى هيكل الكنسية الأصلي ثلاث كنائس قبل سنة 1694 م هي مار كوركيس أدخلت مع الكنسية الأصلية ، وفي الفناء كنسية مار قرياقوس الشهيد أعيد بناؤها عام 1947 م ، وكنسية مار يوحنا التي تتمتع بقيمة أثرية عالية أطلق بناءها وملحقاتها في الوقت الحاضر أسم كنيسة مار أشعيا ، التي لازالت تحتفظ بالكثير من معالمها الأثرية منها خمسة مداخل ومشكاة وشباك وعمود في هيكل مار يوحنا ، إضافة إلى قطعتين مرمريتين بأشكال هندسية جميلة ، وأيقونة بيزنطية من القدس تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي .

2 - كنيسة شمعون الصفا :

تعتبر هذه الكنسية التي تقع في محلة المياسة ، واحدة من أهم كنائس الموصل الحالية من حيث القيمة الأثرية . ويرجع البعض تأسيسها إلى الفتح الإسلامي لمدينة الموصل بقليل ، وربما كان ذلك في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي ، وما زالت تحتفظ بالكثير من المخلفات الأثرية كالمداخل والطارمات والأشرطة والأقاريز الزخرفية واللوحات التذكارية والأعمدة التي وجدت داخل فنائها لدى ترميمها بين عامي (1973– 1974م).

3 - كنسية مار توما :

تقع هذه الكنسية إلى الجنوب الغربي من الجامع النوري بمسافة قصيرة ، وسميت باسم مار توما الرسول مبشر بلاد الشرق والهند ، أما تاريخ إنشائها فغير ثابت على وجه الدقة وإن كانت بعض الروايات وبعض المعالم تشير إلى القرن الثامن الميلادي (770 م) أو قبل ذلك بقليل ، فقد ورد ذكرها في زيارة الخليفة العباسي المهدي إلى الموصل إذ استمع إلى شكوى بشأنها . وتشير مصادر أخرى إلى تجديدها سنة (166هـ / 782م) ، أما بناءها الحالي فيعود إلى القرن الثامن عشر كما تعبر عن ذلك الكتابات الجدارية المتناثرة في أرجائها . ومن الآثار القديمة التي تضمها هذه الكنسية محراب رخامي مسطح نقشت عليه بعض النصوص القرآنية ،

التي يرجح ارتقاؤها إلى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ، وتحتفظ باعتزاز دار مطرانية السريان الأرثوذكس الملاصقة لهذه الكاتدرائية بمجموعة نفيسة من المخطوطات .

4 – كنيسة مسكنته :

وهي كاتدرائية مطرانية الكلدان ، وتقع في محلة المياسة ، وقد كانت منذ أوائل القرن التسع عشر الميلادي وحتى عام 1960 م كاتدرائية بطريركية . شيدت على اسم الشهيدة مسكنته (شيرين) وأبنيها في حدود القرن العاشر الميلادي ، ويأتي أقدم ذكر لها في مخطوطة مكتوبة سنة 1212م ، أما أقدم توسيع شملها فيعود إلى سنة 1904م وفي التجديد الأخير سنة 1970م عثر على صناديق خشبية قديمة وذخائر قديسين معروضة حاليا في بيت القديسين والعماد . ومن آثارها الجميلة الأخرى الباب الملوكي المزخرف والنقوش المرمرية التي تزين المذبحين والتي ترجع كلها إلى تجديد سنة 1851م ، كما يهيمن فناؤها على برج ناقوس شاهق شيد سنة 1950م . وتشتهر هذه الكنسية باحتفالاتها الدينية الفريدة .

5 - كنسية الطاهرة (الداخلية) :

تعتبر هذه الكنسية من الكنائس القديمة جدا" وتعود للسرين الكاثوليك وتقع في محلة القلعة . يؤمها الناس للتبرك والزيارات في مناسبات محدودة . وتزين واجهة مذبحها الكبير النقوش والزخارف التي ترجع إلى الفترة الجليلية (القرن الثامن عشر) وفيها بقايا عهد سابق لعله يرجع إلى العهد الأتابكي .

6 - كنسية ماربيثون :

وهي أول كنسية للكلدان (الكاثوليك) في الموصل وقد ورد ذكرها في القرن العاشر الميلادي هدمت أكثر من مرة وجددت عدة مرات حتى شيدت عام 1946م قاعة فوق جناح من أجنحتها الثلاثة فشوهت معالمها ولم يبق من الكنسية القديمة سوى حنيتين مرمريتين ، الأولى في الجهة الشرقية للفناء وهي حنية بيت الشهداء ، والثانية في أسفل الكنسية ، وكلتاهما من القرن الثالث عشر الميلادي .

7 - كنسية حوديني (احودمه) :

وهي للسريان الأرثوذكس ، وأقدم ذكر لها يعود إلى سنة 919 م ، وأجمل ما فيها الباب الملوكي الذي نقل إلى قاعة شيدت فوق الكنسية القديمة إبان تجديدها سنة 1896 م ، وفي هذه الكنسية بئر مياه معدنية .

8 - كنسية الطاهرة القديمة :

تقع هذه الكنسية في بلدة قره قوش (قضاء الحمدانية) التي تقع على بعد (35 كلم) إلى الشرق من الموصل ، وأقدم نص يذكر هذه الكنسية التي تعود للسريان الكاثوليك يعود إلى عام 1129 م . وتضم الكنسية جرنا" للعمودية من الحجر المنقور عليه كتابات سريانية يعود إلى عام 1847 م ، كما تحتوي على مكتبة تضم كتبا" ذات قيمة أثرية . وقد جددت الكنسية أكثر من مرة كان آخرها عام 1964 م .

9 - كنسية بشموني :

توجد هذه الكنسية في بلدة قره قوش (قضاء الحمدانية) وتقوم على تل أثري ، والتجديد الذي يفصح عن تاريخه في رتاج بابها الأوسط يعود بها إلى عام 791 م ، وبذلك تكون أقدم كنسية في قرة قوش ، وتحيط ببابها الملوكي شخوص من الحجر الملون تعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي ، وهي للسريان الأرثوذكس .

10 - كنسية سركيس وباكوس :

توجد هذه الكنسية في بلدة قره قوش (قضاء الحمدانية) وهي للسريان الأرثوذكس أيضا" ، ويطبع القرن الثامن عشر الميلادي بصماته على تاريخ بناءها ، ولكن الزخارف والرتاجات التي تضمها تعود إلى فترات تاريخية أقدم من ذلك القرن بكثير ، وقد ورد أول ذكر لهذه الكنسية في المخطوطات في عام 1582 م ، وفيها شواهد كثيرة بالخط السرياني السطر نجيلي لتاريخ البلدة .

11 - دير الرهبان هرمز :

يقع هذا الدير على بعد (2 كم) إلى الشمال الشرقي من بلدة القوش التي تبعد مسافة 40 كلم شمالي غرب الموصل ، ويعتبر من الأديرة الشهيرة في العراق وأجملها موقعا" ، إذ ينتصب في قلب جبل جميل على ارتفاع 500 متر ، ويشرف على دير آخر تم تشيده قبل أكثر من قرن يعرف باسم دير السيدة . ويعتبر هذا الدير من أهم أديرة كنسية المشرق (الأشورية – الكلدانية) ومن المواقع الأثرية والسياحية الجميلة ، وقد أسس خلال الفترة (628 – 647 م) وقد تعرض إلى الهدم والتخريب مرات عديدة خلال تاريخه الطويل . وابتداء" من عام 1867م أخذ التجديد يدب فيه حيث شيد الإيوان الصخري الكبير ، وغرفة الرئاسة ، واستمر التجديد والإضافة في بناء الدير للأعوام 1883م ، 1902م ، 1958م . أما في الوقت الحاضر فأن الدير مهجور بعد أن نال منه التخريب .

12 - دير ماربهنام (دير الحب) :

يقع هذا الدير على بعد (35 كم) جنوب شرقي الموصل وبالقرب من آثار النمرود ، وقد تباينت الروايات في تاريخ بناءه ، وأن ذهب بعضها إلى تحديد تاريخ بناءه بأواخر القرن الرابع للميلاد ، ومر هذا الدير بأدوار معمارية متعددة ، من ترميم وتوسيع ، وهو زاخر بالعناصر المعمارية والفنية والنصوص الكتابية العربية والسريانية ، إلا أن أقدم الآثار الشاخصة داخل الدير هي (الكنسية وضريح ماربهنام) تنحصر مابين القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلادي ، وتجسد هذه الآثار صورا مرسومة بجبس بارز ومطلية بأصباغ مختلفة الألوان ، وقطعة من الآجر المزجج تمثل حيوانات متتابعة على مهاد زخرفي . وتعتبر كنسية الدير جوهرة الآثار الدينية المسيحية في العراق لما تحتويه من كتابات وزخارف ومقرنصات جميلة ، ويتكون تخطيط الدير من فنائين كبيرين ، خارجي وداخلي ، وأحيط مؤخرا" بسور ضخم واسع يضم الدير والكنسية والضريح والتل الأثري والبساتين .

13 - دير الشيخ متي :

يعتبر هذا الدير واحد من أهم كنائس وأديرة الموصل القديمة ، ويقع إلى الشرق من مدينة الموصل بمسافة (30 كم) ، على سفح جبل مقلوب والذي يسمى' أيضا" بجبل متي ، ويعود زمن تشيده إلى أواخر القرن الرابع الميلادي . وقد تم ترميم وتجديد هذا الدير عدة مرات وفي مراحل تاريخية مختلفة ، ومن آثاره قلاية القديس متي ، وبداخله مغارة ضاربة في الصخور لخزن مياه الأمطار . ومن مرافق الدير المعمارية المهمة ، بيت القديسين ، الذي يضم الضريح وذخائر القديس المؤسس وأضرحة أخرى لرهبان آخرين ، فضلا" عن احتفاظه بمكتبة ثمينة تحوي رفوفها عدد من المخطوطات السريانية القديمة ، وبيوت هذا الدير محفورة في الصخر وموائده من الصخر أيضا" . ولهذا الدير تاريخ حافل ، حيث كان فيه مدرسة لاهوتية تخرج منها علماء وأدباء عرفوا بمؤلفاتهم وإنجازاتهم العلمية والأدبية ، كالمؤرخ أبن العربي الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي وعاصر الغزو المغولي للعراق وهو صاحب المؤلف الشهير ((تاريخ الدول)) .

14 - مزار القديسة (بربارة) في كرمليس :

يقع هذا المزار عند تل أثري في مدخل قرية كرمليس (شرقي الموصل بـ 28 كم) . ويعود التقليد المحلي للمزار إلى القرن السابع الميلادي ، وإن أول تجديد للمزار يذكره التاريخ المدون هو عام 1764 م ، وآخر تجديد وتوسيع له كان عام 1967 م . ويحج إلى المزار المسيحيون من كل المناطق المجاورة في عيد بربارة (أول جمعة من كانون الأول) .

المحور الرابع
الإطار التحليلي

أولا" : الموقع والمناخ

من خلال المعلومات المدونة في الجدول (1) والمتضمنة عناصر مناخ محافظة نينوى (الحرارة والأمطار والرطوبة والرياح) تبين أن الموقع الجغرافي للمحافظة يجعلها متميزة بمقوم المناخ من حيث عناصره المذكورة في أعلاه ، فهو بذلك يعطيها ميزة خاصة في تنشيط الحركة السياحية سواء" كانت داخلية أم خارجية ، ومناسبة لممارسة جميع أنواع السياحة ، لاسيما وأن نسبة الرطوبة فيها تراوحت مابين (50 – 70 %) والتي تعتبر من أفضل الدرجات التي تبعث الراحة في الإنسان أثناء قيامه بالنشاطات الترويحية والترفيهية للسياحة ، وهذا بدوره يعتبر من عوامل الجذب السياحي لجميع أنواع الأنشطة السياحية ومن ضمنها السياحة الدينية .

ثانيا" : المراقد والأضرحة والكنائس والأديرة

تمتلك المحافظة من مقومات نجاح أنواع عديدة من السياحة ومنها السياحة الدينية ، فهي تمتلك موروثات حضارية ودينية وأثرية وثقافية بالإضافة إلى الموروث المعماري والعمارة الدينية . فهي بمساجدها ومراقدها وكنائسها ومزاراتها وأديرتها تعتبر رائدة في السياحة الدينية على مستوى القطر شأنها شأن محافظات بغداد والنجف وكربلاء وسامراء ، فمراقد الأنبياء عليهم السلام تمثل أرث حضاري وديني وإنساني ليس للمحافظة فقط بل للعالم أجمع وللديانات السماوية الأخرى مع الحاجة إلى تطوير وصيانة هذه المراقد والكنائس والأديرة والمزارات .

ثالثا" : الخدمات السياحية

أن الخدمات السياحية هي سلسلة من الخدمات والتسهيلات التي يجب توفرها لتسهيل تقديم المنتج السياحي إلى مستهلكه ، وهي مهمة أساسية في صناعة السياحة إذ تأخذ العلاقة بين المنتج والمستهلك علاقة وجها" لوجه . (الحوري ، 2001 ، 16) وأن المقصود بالخدمات والتسهيلات هو سهولة على مفرداتها من حيث الإقامة والطعام ووسائل التسلية والترويح والاتصال الداخلي والخارجي . فوجود مناطق طبيعية أو أثرية أو دينية أو علاجية في منطقة ما لا يكفي لإنشاء صناعة سياحية ، فلابد من وجود خدمات مساعدة لتكون العرض الكامل وتحويل العرض الكامن إلى عرض فعلي . فالخدمات في محافظة نينوى تتمثل بالآتي :

1 - خدمات الإيواء :

لا توجد خدمات بالمعنى الحقيقي بدون أماكن إيواء . لذلك تعتبر خدمات الإيواء مهمة لأن أول ما يفكر به السائح عند وصوله هو مكان الإقامة ، وأن لخدمات الإيواء المريح دور مهم في زيادة النشاط السياحي . فمحافظة نينوى تمتلك مقومات خدمات الإيواء موزعة كما في جدول (2) .

جدول (2)
عدد الفنادق والأسرة / ليلة والمطاعم في محافظة نينوى (موزعة حسب الدرجات والتصنيف لسنة 2007)

الدرجة	الممتازة	الأولى'	الثانية	الثالثة	الرابعة	العدد الكلي
التصنيف	*****	****	***	**	*	
عدد الفنادق	1	7	8	17	33	66
عدد الغرف	177	508	260	486	583	1954
عدد الأسرة / ليلة	250	866	415	820	1116	3467
عدد المطاعم	4	20	14	11	52	101

- المصدر : الهيئة العامة للسياحة / دائرة التفتيش والرقابة / الإحصاء / 2007

من خلال قراءة بسيطة للبيانات الواردة في الجدول رقم (2) يتضح أن المحافظة تمتلك (66 فندقا") ومجموع الغرف المهيأة للأشغال يبلغ عددها (1954 غرفة) ومجموع الأسرة / ليلة بلغ (3467 سرير/ ليلة) ، فهذه الأعداد تعكس مرتبة محافظة نينوى وتصنفها بالمرتبة الرابعة على مستوى القطر من ناحية خدمات الإيواء المتوفرة فيها بعد محافظات (بغداد – كربلاء – النجف) ، وعلى الرغم من ذلك فأن هذه الأعداد لا تتناسب مع ما تمتلكه المحافظة من مقومات الجذب السياحي المتنوعة إذا نفذت جميع أنواع السياحة والتي ستساهم في زيادة تدفق أعداد السياح وعليه فالمحافظة تحتاج إلى استحداث خدمات إيوائية أخرى وتنمية وتطوير خدمات الإيواء القائمة حاليا وجعلها متناسبة مع مقومات الجذب السياحي المتوفرة في المحافظة.

2 - خدمات الأطعمة والمشروبات :

ويبين جدول رقم (2) أيضا" عدد المطاعم في محافظة نينوى يبلغ (101) مطعم بمستويات وتصانيف مختلفة ومتنوعة ، تقدم الأطعمة والمشروبات بعضها ممتاز والبعض الآخر مقبول للسكان المحليين وللزائرين بقصد السياحة أو غيرها ، وتحتل المحافظة المرتبة الثانية على مستوى القطر بعد محافظة بغداد من ناحية توفير وتقديم هذه الخدمات وتلبي حاجات السائح ، ولكن أيضا" تحتاج المحافظة إلى التشجيع على الاستثمار في مجال تقديم هذا النوع من الخدمات ، وتطوير خدمات المطاعم القائمة بما يتلاءم مع مقومات الجذب السياحي المتوفرة في المحافظة .

3 - خدمات المحال التجارية والخدمات التكميلية الأخرى :

والتي يقصد بها محال بيع الهدايا التذكارية والتحف إضافة إلى الخزفيات المصنوعة بأيدي ماهرة وتعكس الطابع الفلكلوري والحضاري لمحافظة نينوى وهي متوفرة بشكل كبير . إضافة إلى خدمات الترفيه والتسلية من ساحات رياضية وكازينوهات ممتازة وشعبية ، بالإضافة إلى وسائل الاتصالات الجيدة والكافية (هاتف – تلكس– بريد– طباعة– ترجمة- انترنيت – بريد الكتروني – فاكس وهاتف محمول – والدوائر البريدية) فهي متوفرة بالأشكال والأعداد الكافية لتحقيق رغبات السائح . يضاف إلى ذلك ما متوفر من مؤسسات صحية تعني بتقديم الخدمات الصحية ، حيث يبلغ عدد المستشفيات في المحافظة (23 مستشفى') تحتوي على عدد من الأسرة السريرية المعدة لاستقبال طالبي هذه الخدمات الصحية بلغت (2897 سرير) ، إضافة إلى المستوصفات ، والمراكز الصحية الرئيسية والفرعية ، ومراكز رعاية الأمومة والطفولة ، حيث بلغت أعدادها على التوالي (12 ، 21 ، 57 ، 12) المؤهلة تأهيلا" جيدا" لتقديم الخدمات الطبية الأولية والمتوسطة للسكان المحليين وللسائحين ، بما تضمها من كوادر

طبية متخصصة وعامة بلغ عددها (1519) ، يساعدها عدد من الصيدليات ومذاخر مستلزمات الأدوية والأجهزة الطبية المتخصصة في مجال عملها بلغت أكثر من (50) صيدلية ومدخر . أما في مجال الخدمات المالية ، فالمحافظة تحتوي على المؤسسات المالية المؤهلة لتقديم الخدمات التجارية والمصرفية بشكل مريح ، بعضها حكومي تمثل ب (13) مصرف تجاري وشركتين للتأمين على الحياة والتأمينات العامة ، والآخر قطاع خاص تمثل بثلاثة مصارف (الموصل للاستثمار ، الشمال للاستثمار ، الشرق الأوسط للاستثمار) يساعدها في تقديم هذه الخدمات المصرفية والمالية بعض مكاتب الصيرفة الخاصة وبعض وكالات شركات التأمين الخاصة المجازة بشكل رسمي من الجهات الحكومية ذات العلاقة . يضاف إلى ذلك توفر الخدمات العامة الداعمة للخدمات السياحية من (ماء الشرب والكهرباء وطرق المواصلات) .

وخلاصة ما تقدم يمكن اعتبار أن الخدمات السياحية والتكميلية والصحية والمالية وخدمات الإيواء والأطعمة والمشروبات هي كافية في الوقت الحاضر لتقديم الخدمات السياحية للسياح سواء" أكانوا محليين أم أجانب . إلا أنها تحتاج إلى التوسع والتنمية بما يتلاءم مع مقومات العرض السياحي المتوفر فيها وخاصة أن محافظة نينوى تحتل المرتبة الثانية على مستوى القطر في أعداد السياح المحليين الوافدين إليها بنسبة (09, 13 %) بعد محافظة بغداد حسب المعلومات المتوفرة عن أعداد السياح المحليين الوافدين للمحافظة للفترة من 1975 – 2001 .

ويمكن القول ان محافظة نينوى قد ضمت الكثير من عوامل الجذب السياحي المتمثلة بعوامل الجذب الطبيعي والبشري والأثري وخاصة الديني منها الذي هو محور دراستنا والذي تفتقر إليه محافظات القطر الأخرى . وهذه عوامل الجذب السياحي تشكل محور تكاملي للمنفعة السياحية أثناء الرحلة لدى السائح بالإضافة إلى توفر الخدمات السياحية الجيدة . فبذلك نقبل الفرضية الرئيسية القائلة (توفر مقومات العرض السياحي الديني في محافظة نينوى) ، ونرفض الفرضية الصفرية القائلة (عدم توفر مقومات العرض السياحي الديني في محافظة نينوى) .

وأخيرا" وليس آخرا" فأن الباحثان ينظرون نظرة فاحصة للسياحة الدينية في محافظة نينوى لما لها من المقومات ما يمكنها من أن تكون سياحة رائدة تفوق كافة أنواع السياحة الأخرى . خاصة إذا ما تضافرت الجهود للمستثمرين سواء أكانوا من القطاع الخاص أو القطاع الحكومي أو القطاع المختلط في توفير المستلزمات للارتقاء بها من خلال تطوير وتحديث هذه المواقع الدينية مع عدم الإخلال بمكوناتها الأساسية . وإنشاء المسطحات الخضراء والغابات الاصطناعية والمحميات الطبيعية وأماكن الاستراحة بالقرب من هذه المواقع السياحية لتكون عوامل جذب إضافية لهذه

المواقع ، وبالتالي التعريف بأهميتها للسكان المحليين وللسائحين الراغبين في التعرف على مكوناتها وفق الطبيعة القائمة عليها ، ومن ثم الإسهام في الدخل القومي للبلد من خلال ما يتم تحقيقه من موارد تكاد أن تكون شبة دائمية ولا تحتاج إلى صناعة مواد أولية كأي صناعة باستثناء الخدمات الضرورية التي توفرها دوائر البلدية ودوائر حماية البيئة . كون السياحة مورد مالي لا ينضب متى ما طبقت مفاهيمها العلمية والعملية بصورة صحيحة .

الاستنتاجات و التوصيات

أولا" : الاستنتاجات

يمكن إبراز أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان بالنقاط التالية :

1 – محافظة نينوى تضم الكثير من عوامل الجذب السياحي المتمثلة بعوامل الجذب الطبيعي والبشري والأثري وخاصة الديني (محور دراستنا) بالإضافة إلى تميز المحافظة بالموقع والمناخ الجيدين ، والتي بأكملها وفي ضوئها يتبلور الفكر السياحي بتنوع السياحة وممارستها . فالسياحة الطبيعية والدينية والأثرية والعلاجية والحضارية والاجتماعية وغيرها من أنواع السياحة التي تفتقر إليها المحافظات الأخرى تشكل محور تكاملي للمتعة السياحية أثناء الرحلة لدى السائح .

2 - رغم توفر كل المقومات وعوامل الجذب الواردة في الفقرة (1) أعلاه ، فأن المحافظة لازالت تستقبل السياح والوافدين والزائرين ولكن بأعداد قليلة لا تتناسب مع حجم المقومات السياحية المتوفرة فيها . لذلك تحتاج السياحة الدينية في المحافظة إلى التخطيط السياحي السليم ليتم التوسع فيها بما يتلاءم مع الموروث الحضاري والتاريخي الذي تمتلكه المحافظة .

3 – تمتلك المحافظة مقومات خدمات الإيواء وخدمات الأطعمة والمشروبات وخدمات المحال التجارية والخدمات التكميلية الأخرى المبحوث عنها في محور الإطار التحليلي ، وهذه المقومات كافية في الوقت الحاضر لرواد السياحة الدينية ، إلا أنها لا تكفي في حالة تنشيط الحركة السياحية بأنواعها المتعددة والذي سيساهم في تدفق أعداد كبيرة من السياح .

4 – لا يوجد عناية واهتمام بالترويج السياحي والإعلامي ، ولا توجد ميزانية لهذا النوع من النشاط أسوة بالدول الأخرى . لكون عدد السياح والوافدين والزائرين إلى محافظة نينوى أقل بكثير مما متوفر في المحافظة من مقومات وموارد تشجع على تنشيط جميع أنواع السياحة بدون استثناء وخاصة السياحة الدينية .

5 – إمكانية تحقيق التنمية السياحية لهذه المواقع لوجودها في مناطق يسهل الوصول إليها ، إضافة فأن مناخ المحافظة ومناخ المناطق السياحية يشجع على مزاولة النشاطات السياحية المختلفة .

ثانيا" : التوصيات

على ضوء الدراسة المبحوثة والاستنتاجات يوصي الباحثان بما يلي :

1 - ضرورة الاهتمام الجدي والفعال بالمساجد والمراقد والكنائس والأديرة والمزارات لأنها تمثل أرث حضاري وديني وإنساني لجميع أبناء الديانات السماوية ، وذلك من خلال إجراء الصيانة الدورية لها للمحافظة عليها من الهدم والسقوط وبالشكل الذي يلاءم مكانتها الدينية .

2 - ضرورة الاهتمام بالموارد البشرية ، وخاصة أبناء المحافظة في التعليم الأكاديمي والمهني لدراسة مفاهيم الفكر السياحي لغرض تهيئة وإعداد موارد بشرية متعلمة ذات طابع مهني لإدارة المرافق السياحية وإدارة المطاعم وخدمات الإدلاء السياحيين من خلال التنسيق والتخطيط بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة السياحة الآثار لوضع البرامج والمفردات السياحية الملائمة لطبيعة هذا النوع من القطاعات الاقتصادية المهمة التي تمثل وارداتها موارد مهمة في أية موازنة لأي دولة تمتلك مثل هذه المقومات السياحية .

3 - الاهتمام بالنسيج الحضري القديم للمحافظة والتأكيد على التجانس بين الموروث المعماري والعمارة الدينية ، وذلك لمنع التوسع الحضري غير المخطط والتطور العشوائي المتجاوز على المناطق الدينية والتاريخية والحضارية .

4 - ضرورة مشاركة السكان المحليين لهذه المواقع في تشغيلها واستغلالها واستثمارها ودمجهم في مشاريع التنمية المخطط لها للارتقاء بهذه المواقع السياحية ولتكون حافزا لهم يدفعهم إلى الاهتمام بها والمحافظة عليها كونها تمثل مصدر رزق لهم ولعائلاتهم ، يضاف إلى اقتناء المعرفة عن حضارات الدول للسائحين القدمين منها من جهة ، وتعريف هؤلاء السياح بحضارة البلد الذي يقطنه السكان المحليين .

5 - ضرورة أنشاء متحف يضم الهدايا المقدمة لهذه المعالم الدينية ، والتعريف بمعالمها من خلال كراسات تعريفية عن كل موقع ديني بدء" من إنشائه والمراحل التطويرية التي مر بها ومدى انعكاسات أهميته على الوقت الحاضر لكي تصبح دليلا" يغتني منه السياح والوافدين والزائرين بالمعلومات عن كل موقع وتكون حافزا" له لزيارته .

6 - توسيع وتطوير خدمات الإيواء وبالأعداد التي تلبي حاجات جميع السياح ولجميع أنواع السياحة والتي من ضمنها السياحة الدينية مع إمكانية توفير أماكن الإيواء والمطاعم ومحال للتحف الأثرية عن الموقع أو المواقع السياحية الأخرى بالقرب من هذه المواقع الدينية ، وهذا يحفز السياح إلى قضاء أكبر مدة ممكنة في الموقع السياحي المزار ، ويحفزهم أيضا لزيارة المواقع السياحية الأخرى وبالتالي يستفيد السكان المحليين من المردودات المالية التي ينفقها هؤلاء السياح .

7 - ضرورة قيام دائرة السياحة بإلزام الفنادق بكافة أنواعها من تخصيص مكان تعريفي عن كافة المواقع السياحية الدينية والحضارية والتاريخية من خلال إبراز المعالم ذات الطبيعة التي يرغب السياح الاطلاع عليها والتي من أجلها قدم لزيادة البلد . وكذلك إلزام أصحاب محال الهدايا والتحف الفلكلورية بإبراز المعالم السياحية للمحافظة بالصورة التي تعطي انطباع لدى السائح عن عراقة المحافظة بما تحتويه من معالم حضارية وأثرية وتاريخية وبالذات المعالم الدينية .

8 - ترويج صناعة التحف ذات المعالم الدينية والفلكلورية المعبرة عن واقع المواقع السياحية الدينية والمستخدمة من قبل السكان القاطنين في هذه المعالم آنذاك . وضعها في المناطق السياحية لاقتنائها من قبل السياح سواء عند تواجدهم في الموقع السياحي أو عند مغادرتهم البلد .

9 - التأكيد على توفير الخدمات التكميلية والخدمات العامة في المواقع السياحية ، كونها خير انعكاس عن تطور البلد المزار من قبل السياح وبالتالي تعكس طبيعة هذه الخدمات مدى اهتمام البلد المزار بالسياح والوافدين والزائرين وتعطي صورة واضحة عن الرقي لهذا البلد يمكن السياح من التحدث والتعريف عن هذا البلد لكافة معارفهم عند رجوعهم لبلدانهم .

10 – التأكيد على قيام دائرة السياحة ودوائر البلديات بتوفير المسطحات الخضراء والغابات الاصطناعية وأماكن الاستراحة والمحميات الطبيعية بالقرب من المواقع السياحية الدينية لإعطاء جمالية إضافية للموقع السياحي المزار وتوفير خدمات التسلية والترفيه وتوسيعها وتطويرها أن وجدت ، وكذلك تحديث طرق الموصلات وصيانتها المستمرة

وخاصة تلك التي تؤدي إلى المواقع السياحية الدينية وتهيئة محال وقوف السيارات في هذه المواقع.

11 – التأكيد على الدوائر المختصة بأن تأخذ دورها بالرقابة الصحية والسياحية للفنادق والمطاعم بدرجاتها المختلفة والتأكيد على جودة الخدمات السياحية وأسعارها . وبالأخص في مواقع السياحة الدينية كونها مناطق بعيدة عن مركز المحافظة ، مما يؤدي إلى تحسين خدماتها المقدمة للسائح .

12 – التأكيد على خلق حالة من الاندماج بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص المستثمر في توفير الخدمات السياحية للسياح بكافة أنواعها (خدمات الإيواء ، خدمات الأطعمة والمشروبات ، خدمات المحال التجارية والخدمات التكميلية الأخرى) ، وتقديم التسهيلات والإمدادات الإضافية للارتقاء بالقطاع السياحي وبالذات الديني منه ، كون العاملين في القطاع السياحي من القطاع الخاص لا يعطون أهمية لمواقع السياحة الدينية كونها لا تعطي المردود المالي المناسب لهم أو عدم داريتهم لمكونات ومفاهيم هذه المواقع السياحية مما لا يروجون لها . وبالتالي فأن ذلك يؤدي إلى حجب حقبة من التاريخ لابد من إطلاع السكان المحليين على مكوناتها والترويج لها بهدف اجتذاب السياح الأجانب لزيارة هذه المواقع والاطلاع على الواقع الفعلي لها على الأرض .

13 – التأكيد على المهتمين بالقطاع السياحي بوضع نظام للمعلومات الجغرافية والتاريخية لبناء قاعدة معلومات عن المواقع الدينية والأثرية والتاريخية تعتمد كأساس عند أنشاء المشاريع السياحية المقترحة ومراعاة ذلك من قبل المخططين المسئولين عن التنمية السياحية عند التخطيط لأي مشروع سياحي من جهة ، ومن جهة أخرى يمكن اعتماد هذا النظام كدليل سياحي عن المواقع الدينية والأثرية والتاريخية في محافظة نينوى يتم ترويجه عن وسائل الأعلام المتعددة منها مواقع الانترنيت .

14 - وأخيرا ضرورة زيادة الاهتمام بالترويج السياحي والإعلامي ، مع رصد ميزانية لهذا النوع من النشاط أسوة بالدول الأخرى ، لكون عدد السياح والوافدين والزائرين إلى محافظة نينوى أقل بكثير مما متوفر في المحافظة من مقومات وموارد تشجع على تنشيط جميع أنواع السياحة بدون استثناء وخاصة السياحة الدينية .

*** المصادر**

1- The Oxford Dictionary of Carrent English , 1948, Oxford University Press , Aman House, London , P.915 .

2- نشرة اليونسكو ، 1998 ، طاولة مستديرة حول الثقافة والسياحة والتنمية قضايا القرن الحادي والعشرين ، نشرات سياحية ، حزيران ، باريس . ص 6

3- محمود ، محمد صباح ، 1980، مقدمة في الجغرافية السياحية ، دراسة تطبيقية عن القطر العراقي ، مطبعة جامعة بغداد ، ص 11 .

4- الخضيري ، محسن أحمد ،1982، التسويق السياحي مدخل اقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص 7 .

5- السيسي، ماهر عبد الخالق ، 2001 ، مبادئ السياحة ، ط1 ، مجموعة النيل للطباعة والنشر، القاهرة ، ص 55 .

6- المطيري ، أحمد محمد ، 2003 ، الآثار الاجتماعية للسياحة ، دار حازم للطباعة والنشر، دمشق ، ص 186 .

7- المطلك ، علاء كريم ، 2004 ، مقومات الجذب السياحي الديني لمدينة سامراء ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية . ص 46

8- الأنصاري ، رؤوف محمد علي ، 2008 ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والأعمار ، ط1 ،مطبعة هادي برس ، بيروت ، لبنان . ص 41

9- الأنصاري ، آسيا محمد و عواد ، إبراهيم خالد ، 2002 ، إدارة المنشآت السياحية ، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن . ص 68

10- الطائي ، حميد عبد النبي ، 1992 ، صناعة الضيافة ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ص 15 .
11- ألياس ، سراب ، وآخرون ، 2002 ، تسويق الخدمات السياحية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ص 28 .
12- الطائي ، حميد عبد النبي ، 2001، أصول صناعة السياحة ، مؤسسة الوراق ، ص .221
13- الرميحي ، محمد ، 1980 ، الترويح في المنظور الاجتماعي ، مؤسسة واقعة ، المؤتمر السادس لمنظمة المدن العربية ، الكويت ، ص 47 .
14- الجنابي ، صلاح مجيد ، 1991 ، جغرافية منطقة الموصل ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الأول ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل . ص 13
15- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة .2003
16- الراوي ، 1992 ، عادل سعيد ، تنشيط السياحة من خلال تطوير الرياضة المائية لاستثمار وتطوير المسطحات المائية العراقية ، المؤتمر العلمي السادس لجامعات القطر، كلية التربية الرياضية ، جامعة الموصل . ص 64
71- السعدون ، عبد الجليل ضاري ، 1988 ، دراسة الواقع السياحي لمحافظة بابل وضرورة تخطيط الخدمات السياحية فيها ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بعداد ، العراق . ص 101
18- حمد ، سعد إبراهيم ، 2009 ، تخطيط وتنمية خدمات السياحة الدينية وأثرها في نمو الطلب السياحي ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة سانت كلمنس العالمية ، الأمريكية ص 161.
19- الحوري ، مثنى طه ، 2001 ، محدودية الطلب السياحي على محافظة النجف ، المسببات والمعالجات ، العدد (5) ، كلية المأمون الجامعة ، ص 16 .